الفصل الأول

((الفصل الأول))

" الإطار العام للبحث "

- مقدمة البحث .
- مبررات البحث .
- مشكلة البحث .
- أهداف البحث .
- أهمية البحث .
- حدود البحث .
- منهج البحث .
- أدوات البحث .
- مصطلحات البحث .
- الدراسات السابقة .
- خطوات البحث .

مقدمة البحث :

صار التعليم اليوم شاغلاً من شواغل العلماء والمتخصصين ورجال التنمية ، وارتباطه بقضايا المجتمع الفكرية والاقتصادية والانسانية يزداد مع الأيام ، ومع مشكلات المجتمع يصبح للتعليم أيضا مشكلاته ، متأثرا فى ذلك بمشكلات المجتمع أو مؤثرا فيها ويصبح من اللازم أن تحاط هذه المشكلات بالدراسات الدءوبة التى لا تنقطع (١) .

ويواجه مجتمعنا المصرى ـ فى الفترة الراهنة ـ الكثير من التحديات المختلفة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية ، وهذه المشكلات تكون بمثابة عوائق تحد من إنطلاق المجتمع للمتقدم واللحاق بالأمم الراقية ، وتجعله دائما فى عداد المجتمعات المتخلفة أو ما يطلق عليها بالدول النامية ، وتنعكس آثار المشكلات السابقة على النظام التعليمى فتجعله هو الآخر يعانى من مشكلات تعوقه عن القيام بدوره كما ينبغى ، ومن ثم يمتد تأثير هذه المشكلات بدورها إلى المجتمع مرة أخرى ، وهكذا مشكلات تؤدى إلى مشكلات وأخطاء تسلم إلى أخطاء .

ومن أهم المشكلات المؤثرة على نظامنا التعليمى ، وتواجه مجتمعنا ـ فى الوقت الحاضر ـ وتفرض نفسها وبقوة على جميع المستويات التعليمية والإعلامية بما فى ذلك الصحافة ، والإذاعة والتليفزيون والمجلات الدورية وغير الدورية والمؤتمرات والندوات ، وعلى مستوى المفكرين وخصوصا التربويين منهم ، بل وامتدت إلى درجة أنها أصبحت حديث الناس فى الشارع المصرى، هذه المشكلة هى ظاهرة انتشار الدروس الخصوصية (*) .

إن مشكلة الدروس الخصوصية ـ تعد فى الحقيقة ـ من أهم المشكلات التى يعانى منها المجتمع المصرى بصفة عامة فى وقتنا الحاضر والتى لا تقل أهمية عن المشكلات القومية الأخرى ، فالدروس الخصوصية تمثل عبئا ماديا للغالبية العظمى من أولياء الأمور فى الوقت الذى تلتزم فيه الدولة بمجانية التعليم ، هذا بالإضافة إلى آثارها الضارة الأخرى التى تنعكس على كل من الطلاب والمعلمين والعملية التعليمية ، وأهم من ذلك كله الإساءة إلى كرامة ونزاهة مهنة التدريس (٢) .

---

(١) أمين محمود الشريف : " اتجاهات وقضايا " ، مستقبل التربية ، العدد الثامن ، السنة الثانية ، أكتوبر / ديسمبر ١٩٧٤ ، اليونسكو ، ١٩٧٤ ، ص ٦٥ .

(*) ملحوظة : تعرف الظاهرة بأنها التصرفات الانسانية التى توجد على درجة معينة من الانتشار فى مجتمع معين ، وفى وقت معين ، وهى ليست أية تصرفات فردية أو نفسية مثلا، وتكون درجة الانتشار نسبية فقد تكون واسعة الانتشار ، وقد تكون محدودة الانتشار . ويرى الباحث ان التعريف السابق يتفق مع وجهة نظره عن الدروس الخصوصية كظاهرة ،ومن ثم فانه يرى ان الدروس الخصوصية ظاهرة ادت الى مشكلة نتيجة لسعة انتشارها فى ارجاء المجتمع المصرى ، ولمزيد من التفصيل حول مفهوم الظاهرة يمكن الرجوع الى :ـ
ـ عبد الحميد لطفى : علم الاجتماع ، ط (٧) ، دار المعارف بالقاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ص (٢٠ ـ ٢٩) .

لقد انتشرت الدروس الخصوصية انتشارا كبيرا فى المجتمع المصرى وامتدت إلى كل مرحلة من مراحل التعليم ، وشملت كل فرع من فروع الدراسة (١) . وكل صف من الصفوف الدراسية — النقل والشهادات — وتعامل معها الأغنياء والفقراء على حد سواء وأقبل عليها المتفوقون والمتخلفون من الطلاب ، وأصبحت حقيقة واقعة لانستطيع إنكارها أو تجاهلها ، حيث إنها أصبحت شيئا عاديا يعلن عنها فى الصحف اليومية وذلك لمن يريدها ويحتاج اليها ، وليس أدل على ذلك مما نشر بجريدة الأهرام(*) ولاشك فإن ذلك إن دل على شىء فإنما يدل على ما أصبحت عليه الظاهرة من الذيوع والانتشار ، وأصبح الإعلان عنها شيئا عاديا كالإعلان عن بعض السلع الكمالية أو بعض أنواع الأغذية أو أدوات التجميل .

ومن فرط انتشار الظاهرة وارتفاع تكاليفها المادية فقد نظر إليها البعض على أنها نشاط تجارى يدخل تحت الأنشطة الاقتصادية الطفيلية التى راجت فى الآونة الأخيرة ، وأنها كنشاط — يخضع من وجهة نظر مصلحة الضرائب لضريبة المهن الحرة — ناتج عن خلل عام فى النظام التعليمى ينبغى أن تطبق عليها مصلحة الضرائب تعليماتها بشأن فرض ضريبة على أرباحها شأنها فى ذلك شأن المهن الحرة وغير التجارية والتى يمارسها الممولون بصفة مستقلة ، ويكون العنصر الأساسى فيها العمل (٢) .

---

(١) حسين سليمان قورة ، وآخرون : الدروس الخاصة والتحصيل الدراسى — بحث تجريبى ، كلية المعلمين بالمنيا ، جامعة اسيوط ، ١٩٧٠ ، ص ١١ .

(*) ملحوظة : من الأمثلة التى تؤكد صدق ماذهب اليه :

— فى جريدة الأهرام (العدد ٣٦٥٢١ ، السنة (١١١) بتاريخ ١٩٨٦/١٢/٥ ، ص١٢ ، وتحت عنوان دروس خصوصية فى الإعلانات المبوبة كان الآتى :
— مُدرسة متخصصة لغة فرنسية ابتدائى وإعدادى وثانوى عام .
— مُدرس متخصص للحساب والعلوم بالانجليزية للمرحلة الابتدائية .
— ليسانس آداب ألمانى وخبرة فى مجال التدريس على استعداد لإعطاء دروس خصوصية فى اللغة الالمانية لتلاميذ المرحلة الابتدائية فى المدارس الألمانية .

— فى عدد آخر لجريدة الأهرام (العدد ٣٦٦١٦ ، للسنة (١١١) ، بتاريخ ١٩٨٧/٣/١٠ ، ص ١١ كان الإعلان التالى : " دروس خصوصية "
— مدرس لغة فرنسية وانجليزية جميع المستويات .
— مدرسة أمريكية تعطى دروسا خصوصية لجميع المستويات وتعلمك اللغة فى أسبوعين

— فى عدد ثالث لجريدة الاهرام (العدد ٣٦٦١٤ ، السنة (١١١) ، بتاريخ ١٩٨٧/٣/٨ ص ١١ كان الاعلان التالى : " دروس خصوصية "
- Mathematics Professor Gives Private Lessons.

— فى عدد رابع لجريدة الأهرام (العدد ٣٦٨٣٠ ، السنة (١١٢) بتاريخ ١٩٨٧/١٠/١٠ ، ص ١٢ كان الاعلان التالى : " دروس خصوصية "
- G.C.E. Chemistry Lesson, 20 Ye ars Experience.

(٢) جمال فاضل : "الدروس الخصوصية ... وتجار العملة الجدد " ، الأهرام الاقتصادى ،

سلبية كثيرة على مجتمعنا المصرى ، وقد انعكس ذلك بدوره على نظام التعليم مما جعله يعانى من الكثير من المشكلات لا نقول إنها لم تكن موجودة من قبل ولكن على الأقل زاد ذلك من حدة تفاقمها وجعلها تأتى فى مقدمة المشكلات التى يعانى منها نظامنا التعليمى الآن .

٢ — أن ظاهرة الدروس الخصوصية سبق وأن ووجهت ، وأجريت حولها دراسات كثيرة تكاد تشمل جميع محافظات الجمهورية إلا أن الأساليب التى اتخذت لمواجهتها كانت غير مجدية والإجراءات كانت غير فعالة وليس أدل على ذلك أنها لازالت موجودة ويزداد انتشارها ويحتدم خطرها يوما بعد يوم .

٣ — أصبحت الدروس الخصوصية تمثل قضية ملحة تحتاج إلى حلول جذرية فلا يخفى على أحد أنها أصبحت حديث الناس فى الآونة الأخيرة بكل فئاتهم ومختلف مستوياتهم بل أصبح أولياء الأمور يتقدمون بأبنائهم وبناتهم إلى التعليم وهم فى إشفاق من خطورة الدروس الخصوصية على جيوبهم واستنزافها لموارد رزق الأسرة (١) .

مشكلة البحث :

تعد قضية التعليم فى مصر من أهم القضايا القومية المعاصرة التى توليها الحكومة ، وأجهزة التعليم الاهتمام الأكبر فى وقتنا الحاضر وذلك من أجل دراسة وتشخيص المشكلات التى تواجه العملية التعليمية وتقيم ما حققته من إيجابيات وما واجهته من سلبيات ، ومحاولة إيجاد حلول علمية وعملية لها فى ضوء المبادئ والاتجاهات التى تستند إلى أن التعليم هو حق تكفله الدولة للمواطنين ، وأن هناك التزاما بمبدأ تكافؤ الفرص بالنسبة لأبناء الشعب فى الحصول على حقوقهم كاملة خلال مراحل التعليم المختلفة (٢) .

وتعتبر مشكلة الدروس الخصوصية واحدة من أهم المشكلات المركبة ذات الأبعاد المتعددة فهى مشكلة تربوية واجتماعية وأخلاقية بل وسياسية معا وهى بهذا التركيب تعتبر مؤشرا هاما للكشف عن تركيب اجتماعى أعم يندرج فى عموميته من نظام التعليم الذى يفرز هذه المشكلة إلى نظام أوسع يمثل المجتمع الذى يتبنى سياسة تعليمية معينة (٣) .

---

(١) حسين سليمان قورة ، وآخرون : مرجع سابق ، ص ١١ .

(٢) حسين رمزى كاظم : مرجع سابق ، ص ٥١ .

(٣) محمد سلامة آدم : " ظاهرة الدروس الخصوصية فى تصور الجمهور المصرى " ، ندوة الأبعاد الاجتماعية للتعليم فى مصر ، ١١ — ١٣ مايو ١٩٨٠ ، مركز الدراسات والبحوث عن المشرق العربى المعاصر ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ص ١ .

وبناء على ما سبق يمكن بلورة مشكلة البحث فى السؤال الرئيسى التالى :

ما الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية لظاهرة الدروس الخصوصية ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسى التساؤلات الفرعية التالية :

١ ـ ما الأسباب التى أدت إلى نشأة ظاهرة الدروس الخصوصية ؟

٢ ـ ما مدى انتشار الظاهرة ؟

٣ ـ ما العوامل التى تزيد من انتشار الدروس الخصوصية وتدعم استمرارها ؟

٤ ـ ما مدى ضرورة الدروس الخصوصية ؟ وما تكلفتها ؟

٥ ـ ما علاقة الدروس الخصوصية بكل من :

أ ـ مستويات تعليم أولياء الامور .

ب ـ وظائف أولياء الامور .

جـ ـ المستويات الدراسية للطلاب .

د ـ مجانية التعليم .

هـ ـ مجموعات التقوية .

و ـ البرامج التعليمية بالتليفزيون .

٦ ـ ما آثار الدروس الخصوصية ؟

٧ ـ ما السبل التى يجب سلوكها والإجراءات التى ينبغى تنفيذها للحد من أو للقضاء على انتشار الدروس الخصوصية ؟ .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالى إلى :

ـ التعرف على أصل نشأة الدروس الخصوصية ، وتطورها حتى وقتنا الحاضر ، وإلقاء الضوء على القرارات والنشرات الوزارية التى صدرت بشأنها .

ـ إلقاء الضوء على التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التى مر بها المجتمع المصرى بعد انتهاجه لسياسة الانفتاح الاقتصادى كسياسة عامة للبلاد عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣ .

ـ التحديد العلمى الموضوعى والتشخيص الصحيح للأسباب الحقيقية التى تقف وراء انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية سواء كانت هذه الأسباب متعلقة بنظام التعليم أو الأسرة أو المجتمع المصرى كله بصفة عامة .

ـ الوقوف على الواقع الفعلى للظاهرة وتكلفتها المادية .

- الوقوف على القيمة الحقيقية لكل من نظام مجموعات التقوية ، والبرامج التعليمية بالتليفزيون، مدى جديتهما فى الحد من انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية وذلك باعتبارهما من سبل المواجهة مع زيادة انتشار الظاهرة ، وذلك من جانب وزارة التربية والتعليم .

- الكشف عن الآثار السلبية والإيجابية للدروس الخصوصية على كل من الطلاب المتعاملين معها والمعلمين الممارسين لها ، وأولياء الأمور المتحملين لنفقاتها ، وعلى المدرسة والعملية التعليمية ، وكذلك الأسرة والمجتمع المصرى كله .

- التعرف على الحالات الخاصة من الطلاب التى تستدعى بقاء الدروس الخصوصية من اجلها فى ظل افتقادنا لبرامج التربية العلاجية اللازمة للحالات الشاذة من الطلاب .

- إمكانية المواجهة مع الظاهرة ومحاولة رسم سياسة واضحة القسمات يمكن من خلال تنفيذها التغلب عليها والحد من خطورتها وإيقاف انتشارها المتزايد .

أهمية البحث :

يكتسب البحث الحالى أهميته من خلال تناوله بالنقد والتحليل لمشكلة — تعد — من أخطر المشكلات التى تواجه مجتمعنا المصرى بصفة عامة ونظامنا التعليمى بصفة خاصة ألا وهى مشكلة الدروس الخصوصية ، ذلك أنها تمس كل طوائف المجتمع وفئاته المختلفة ، وأصبحت مصدر شكوى الأغنياء والفقراء على السواء حيث انتشرت فى مجتمعنا شرقا وغربا ، شمالا وجنوبا ، كما انتشرت أفقيا (فى جميع المواد الدراسية) ورأسيا (فى جميع مراحل التعليم بدءا بالحضانة وحتى الجامعة) .

أصبحت الدروس الخصوصية تمثل مشكلة قومية تهدد العملية التعليمية فى جوهرها إذ يكاد التعليم أن يكون عند كثيرين منزليا وليس مدرسيا (١) . ومن ثم فان انتشار الظاهرة يعمل على "تدمير الأساس التربوى الذى أقيم عليه النظام التعليمى كنظام يستهدف تحقيق النمو الشامل فى جميع جوانب شخصية الطالب(٢) " ويتضح ذلك إذا نظرنا إلى الدلالة الحقيقية لظاهرة الدروس الخصوصية نجدها تتمثل فيما تتضمنه من اعتراف ضمنى بأن الهدف من وراء العمليات التى تقوم بها أية مؤسسة تعليمية هو تحقيق أعلى مستوى ممكن من التحصيل المعرفى مما أدى إلى

---

(١) أحمد فتحى سرور : استراتيجية تطوير التعليم فى مصر ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، يوليه ١٩٨٧ ، ص ١٢٧ .

(٢) فاروق عبد الحميد اللقانى : ظاهرة الدروس الخصوصية — بحث ميدانى ، منشأة المعارف الإسكندرية ، ١٩٨٢ ، ص (المقدمة) .

أن تصبح الدروس الخصوصية بديلا ملائما للعملية التى تتم فى المؤسسة التعليمية خاصة بعد أن أصابها التدهور نتيجة لظروف معينة (١) .

وإضافة إلى ماسبق فإن الدروس الخصوصية لم تعد مشكلة تربوية فحسب وإنما تمثل فى واقعها الحالى مشكلة اقتصادية واجتماعية وأخلاقية تستأهل التصدى لها بالحزم وصراحة المواجهة والإجراءات التنفيذية الجادة (٢) .

حدود البحث :

وتشتمل على :

الحد الجغرافي :

اقتصر البحث الحالى على المدارس الثانوية العامة الحكومية بمحافظة القليوبية .

الحد البشري :

اقتصر البحث الحالى على عينة (*) من طلاب الثانوية العامة بشعبها الثلاث (الأدبى العلوم — الرياضيات) ، وكذلك عينة من معلمى المواد الدراسية التى يكثر الإقبال على الدروس الخصوصية فيها — اللغة العربية ، اللغة الانجليزية ، اللغة الفرنسية ، الرياضيات ، العلوم المواد الاجتماعية ، الفلسفة — والمقيدين بالمدارس الثانوية العامة الحكومية ، فضلا عن عينة من أولياء الأمور الذين لديهم أبناء بالمدارس الثانوية العامة .

وقد تم اختيار عينة الطلاب من بين طلاب الصف الثالث الثانوى العام للأسباب الآتية :

- أن المؤشرات العامة تشير إلى انتشار الظاهرة بينهم أكثر من غيرهم نظرا لتطلع الجميع للالتحاق بالجامعة .
- سوف تكون عندهم القدرة على أن يدلوا برأيهم بصراحة دون تخوف من المدرسين بسبب أعمال السنة ، وغيرها من الأسباب الأخرى .
- أن طلاب الثانوية العامة أكثر فئات الطلاب — إذا ماقورنوا بغيرهم من الفئات الأخرى من الطلاب فى مراحل التعليم قبل الجامعى — نضجا ، وقدرة على التعبير عن رأيهم فى صراحة ووضوح ، فضلا عن قدرتهم على فهم مفردات الاستبانة وأسئلتها .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٤

(٢) المجالس القومية المتخصصة : " تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا " الدورة الثالثة عشرة ، مرجع سابق ، ص ٦٩ .

(*) ملحوظة : سوف يأتى الحديث مفصلا عن العينة وحجمها وطريقة اختيارها لكل من الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور فى الفصل الخامس والخاص باجراءات الدراسة الميدانية

الحد الزمني :

ويشمل عينة البحث من طلاب الثانوية العامة، المعلمين ، وأولياء أمور الطلاب للعام الدراسى ٨٧ — ١٩٨٨ ، بالإضافة إلى تناول البحث بالدراسة للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التى حدثت للمجتمع المصرى فى الفترة مابين ١٩٧٤ — ١٩٨٧ .

منهج البحث :

استخدم الباحث فى هذه الدراسة المنهج الوصفى ، المنهج التاريخى ، والأسلوب الإحصائى .

١ — المنهج الوصفى :

هو المنهج الذى يصف ماهو كائن ويفسره ، ويقوم بتحديد الظروف والعلاقات التى توجد بين الوقائع ، كما يهتم بتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة أو التعرف على المعتقدات أو الأنماط عند كل من الأفراد والجماعات وطرقها فى النمو والتطور (١) .

ويستخدم البحث الحالى أحد أساليب المنهج الوصفى والمعروف بـ " دراسة الحالة " .

دراسة الحالة :

تمثل دراسة الحالة نوعا من البحث المتعمق عن العوامل التى تسهم فى فردية وحدة اجتماعية ما ، شخصا كان أو أسرة أو جماعة أو مؤسسة اجتماعية أو مجتمعا محليا . فعن طريق استخدام عدد من أدوات البحث ، تجمع البيانات الملائمة عن الوضع القائم للوحدة ، وخبراتها الماضية ، وعلاقاتها مع البيئة ، وبعد التعمق فى العوامل والقوى التى تحكم سلوكها ، وتحليل نتائج تلك العوامل وعلاقاتها ، يستطيع المرء أن ينشىء صورة متكاملة للوحدة كما تعمل فى المجتمع (٢) .

لذا لجأ الباحث الى استخدام هذا الأسلوب حتى يتسنى له الحصول على حقائق متعلقة بمجموعة الظروف المحيطة بالظاهرة الاجتماعية قيد الدراسة ، وكذلك التوصل الى معرفة العوامل المتشابكة التى يمكن استخدامها فى وصف وتحليل العمليات الاجتماعية المختلفة والتى تنتج من التفاعل أو التعاون ، كذلك التنافس ، والتوافق والتكيف (٣) .

---

(١) سهير بدير : البحث العلمى — تعريفه — خطواته — مناهجه — أدواته ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ص ٨١ ، ٨٢ .

(٢) ديوبولد — ب . فان دالين : مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، ترجمة محمد نبيل نوفل ، وآخرون ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٣٣٦ .

(٣) عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعى ، ط(٦) ، مكتبة وهبة ، القاهرة ،

ولاشك أن ماسبق ينطبق إلى حد كبير على موضوع البحث الحالى خاصة وأنه منهج يقوم على أساس التعمق ولا يكتفى بالوصف الخارجى .

٢ ـ المنهج التاريخي :

لما كان هذا المنهج يصف ويسجل ماضى من وقائع واحداث فى الماضى ، ولا يقف عند مجرد الوصف وانما يدرس هذه الوقائع والاحداث ويحللها ويفسرها على أسس منهجية علمية ودقيقة بقصد التوصل إلى حقائق وتعليمات لاتساعدنا على فهم الماضى فحسب ، وانما تساعدنا أيضا على فهم الحاضر بل والتنبوء بالمستقبل (١) ، لذا فقد استخدم البحث الحالى المنهج التاريخى حتى يعطى اللمحة التاريخية المناسبة عن نشأة وتطور الظاهرة قيد الدراسة ، كما أنه يساعد فى دراسة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التى مر بها المجتمع المصرى فى الفترة (٧٤ ـ ١٩٨٧) ، وابراز دورها فى زيادة انتشار الدروس الخصوصية وتدعيم بقائها واستمرارها على النحو الذى نعيشه الآن .

٣ ـ الأسلوب الإحصائى :

وهذا الأسلوب ينطوى على إعمال الملاحظة وجمع البيانات وتبويبها ثم تحليلها ووضع تقرير عن النتائج المستخلصة ، كما يفيد هذا الأسلوب فى الحكم على الظواهر والمشروعات حكما موضوعيا ، فضلا عن أنه يعبر تعبيرا صادقا عن العلاقات القائمة بين الظواهر المدروسة .

أدوات البحث :

يستخدم الباحث الأدوات التالية :

ـ الاستبانة التى تطبق على عينة البحث من طلاب الثانوية العامة ومعلميهم ، وأولياء امورهم .
ـ الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية

مصطلحات البحث :

١ ـ الدروس الخصوصية : وهناك تعاريف متعددة وآراء مختلفة حول هذا المصطلح ومنها :

أ ـ درس خصوصى : Coaching

"هى عملية تعليم الطالب او مجموعة من الطلاب مثل الطلاب الراسبين ، أو هؤلاء الذين يستعدون لمهام خاصة أو للامتحانات (٢) "

(١) جابر عبد الحميد جابر ، أحمد خيرى كاظم : مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، دار

ب - معلم خصوصي Tutor

" أحد أعضاء هيئة التدريس ، الذى يعلم ويختبر الطلاب خلال لقاءات غير رسمية ، وأحيانا يقيم مع نفس الطلاب (١) .

جـ - الدرس الخصوصي : هو الدرس الذى يلقيه معلم على طالب خارج الجدول المدرسى المحدد فى خطة الدراسة ، أيا كان المكان الذى يلقى فيه هذا الدرس ، وسواء كان نظير أجر متفق عليه أم كان معونة يقدمها المعلم للطالب بدون مقابل . ولقد تطور الاصطلاح فى السنوات الأخيرة ليتضمن مفهوما خاصا يعنى فى الأغلب الأعم درسا فرديا يؤدى فى منزل الطالب أو المعلم ، بناء على اتفاق خاص يتم بين الطرفين بعيدا عن تدخل المدرسة أو السلطات التعليمية فى نظير اجر يحدد ويختلف هذا الأجر من مادة دراسية إلى أخرى ، ومن مرحلة تعليمية إلى مرحلة ، بل من معلم إلى معلم (٢) .

د - الدروس الخصوصية :

" هى كل جهد تعليمى يحصل عليه التلميذ خارج الفصل المدرسى بحيث يكون هذا الجهد منتظما ومتكررا وبأجر ويستثنى من هذا مايقدمه بعض الآباء لأبنائهم فى صورة مساعدات تعليمية فى البيت" (٣) .

ومن خلال التعريفات السابقة يمكننا التوصل إلى أن التعريفين (أ ، ب) يشيران إلى بعض خصائص الظاهرة ، أما بالنسبة للتعريفين (جـ ، د) فيشيران إلى كينونة الظاهرة ذاتها ومن كلاهما (الخصائص والكينونة) يمكن للباحث أن يخلص إلى التعريف التالى :

الدروس الخصوصية :

هى كل جهد تعليمى إضافى يحصل عليه الطالب أو مجموعة من الطلاب من خلال لقاء غير رسمى يتم بينه (أوبينهم) وبين المعلم الخاص خارج جدران المدرسة وخطة الدراسة فى مكان وزمان محددين لكلا الطرفين نظير أجر محدد متفق عليه مسبقا بين الطلاب والمعلمين ويختلف هذا الأجر فى قيمته من مادة دراسية إلى اخرى ، ومن مرحلة تعليمية إلى مرحلة اخرى ، ومن صف دراسى إلى صف آخر ، بل ومن معلم إلى معلم ، وقد يكون ذلك بصورة منتظمة أو غير منتظمة .

(1) I bid, P. 626.

(٢) المجالس القومية المتخصصة: "تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا" الدورة الثالثة (أكتوبر - يوليه ١٩٧٥ - ١٩٧٦) ، القاهرة ، ص ١٦٦ .

(٣) محمد خليفة بركات ، وآخرون : بحث الدروس الخصوصية ، وزارة التربية والتعليم ، الإدارة

٢ - المجموعات الدراسية (مجموعات التقوية) :

هى كل جهد تعليمى إضافى رسمى منظم بمعرفة المدرسة وفى مبناها وفى غير وقت الدراسة للطلاب الراغبين فى ذلك فى مادة أو أكثر بأجر زهيد محدد ومنظم ماليا بمعرفة الوزارة ، وعدد طلاب المجموعة الواحدة فى الحصة رسميا ثمانية طلاب (١) .

٣ - الكتاب المدرسى :

هو الكتاب الذى أعده مؤلفه ليساعد الطلاب على أن يدرسوا وليساعد المعلمين على أن يعلموا وعلى أن يرغبوا فى الاستزادة من التحصيل ، أى أن المؤلف يضع نصب عينيه المعلمين والطلاب ، ويعمل على أن يجعل من كتابه معينا لكل من المعلم فى تدريسه والطالب فى تحصيله (٢) .

٤ - البرامج التعليمية فى التليفزيون :

ويقصد بها تلك الدروس المذاعة تليفزيونيا والتى تتصل اتصالا مباشرا بخطة الدراسة فى المدرسة والتى توجه إلى طبقة معينة من الطلاب من حيث مستواهم الدراسى ومن أهم سمات هذه البرامج التعليمية مايلى (٣) :

- أنها موجهة بمعنى أن مدرسى التليفزيون يقودون مشاهد البرنامج من خبرة تعليمية إلى أخرى طول مدة الاذاعة .
- أنها محددة الخطوات " Systematic " بمعنى أن كل درس تليفزيونى متصل بمنهج معين وبوحدة خاصة فى هذا المنهج ولهذه الوحدة أهداف وخبرات تعليمية مخططة .
- أنها دروس تليفزيونية منظمة وفق تتابع معين ، فهى تعطى فى أوقات معينة وينبنى كل درس منها على الدرس الذى يسبقه .
- أنها متكاملة بمعنى أن كل الدروس التليفزيونية متصلة الخبرات التعليمية الأساسية فى المدرسة مثل الممارسة العملية والتجريب سواء فى معمل العلوم أو فى معمل الآداب وبالقراءة وبالكتابة عن موضوع وحدة الدراسة ومناقشته وحل مشكلاته .

---

(١) صلاح الدين زيدان : بحث ظاهرة الدروس الخصوصية والمجموعات الدراسية ، مكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية ، مديرية التربية والتعليم ، محافظة المنوفية ١٩٧٨/٧٧ ، ص ٥ .

(٢) عبد المسيح داود عبد المسيح : تقويم الكتاب المدرسى - كتاب اللغة الإنجليزية فى المرحلة الإعدادية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٠ ، ص ١ .

(٣) فتح الباب عبد الحليم : "مقومات نجاح البرامج التعليمية فى التليفزيون" اجتماع خبراء

الدراسات السابقة :

اتضح للباحث من خلال تتبعه للدراسات السابقة التى أجريت حول الدروس الخصوصية وجود بعض الجوانب المشتركة بين هذه الدراسات والدراسة الحالية ، وقد صنف الباحث هذه الدراسات فى ضوء طبيعتها الى :

أولا : دراسات ميدانية :

١ ـ بحث الدروس الخصوصية (*)

ويهدف هذا البحث إلى التعرف على درجة انتشار الدروس الخصوصية ، أسبابها ، موقف كل من الطلاب وأولياء الأمور ومعلمى ونظار المدارس وكبار رجال التعليم منها وكذلك معرفة مجالات انتشارها .

الكشف عن دور كل من نظام التعليم والامتحانات والمناهج المطبقة فى مدارسنا فى استمرار وتزايد انتشار الظاهرة ، وعن مدى اهتمام المدارس بتنفيذ القرارات الوزارية والنشرات التى صدرت بصدد تنظيم إعطاء الدروس الخصوصية ومعرفة الآثار المترتبة على انتشار وتقديم المقترحات اللازمة لحل مشكلتها .

أما بالنسبة لعينة البحث فقد اختيرت من "مدن" القاهرة ، الجيزة ، الفيوم ، دمنهور ، المنصورة ، والإسكندرية وتألفت من "١١٣٨" طالبا وطالبة ، فى مراحل التعليم العام ، "٣٥٠" معلما ومعلمة بمراحل التعليم العام ، "١٥٠" من أولياء الأمور ، "٧١" من كبار رجال التعليم (خبراء ـ مفتشون ـ أساتذة جامعات) ، "٥٨" من نظار المدارس بمراحل التعليم العام .

أدوات البحث :

وجهت خمسة استفتاءات إلى كل من الطلاب ، المعلمين ، أولياء الأمور ، النظار وكبار رجال التعليم وتم التطبيق عن طريق المراسلة بالبريد .

وقد توصل البحث الى النتائج الآتية :

- أن الدروس الخصوصية منتشرة بين أفراد عينة الطلاب بنسبة ٥٣,٦٪ .
- أتت مادة الرياضيات فى مقدمة المواد الدراسية التى يزداد فيها الإقبال على الدروس الخصوصية تليها اللغة الإنجليزية ثم الفرنسية ، واللغة العربية يلى ذلك مادتى الطبيعة والكيمياء ، كما أوضحت النتائج أن الظاهرة تنتشر فى الصفوف النهائية أكثر

من صفوف النقل ، وتكون أكثر انتشارا فى المرحلة الثانوية عن باقى المراحل الأخرى ، ويزداد الإقبال على الدروس الخصوصية مع بداية منتصف العام .

اختلف ترتيب دوافع الإقبال على الظاهرة باختلاف فئات العينة وكانت على الوجه التالى :

أ ـ بالنسبة لعينة الطلاب كان ترتيب دوافع الإقبال كما يلى :

(الإحساس الشخصى بالضعف فى الدراسة ـ رغبة أحد الوالدين ـ نصيحة من المدرسة ـ طلب من أحد المعلمين ، ثم تأتى بقية الدوافع) .

ب ـ بالنسبة لعينة المعلمين كان ترتيب دوافع الإقبال على الدروس الخصوصية من وجهة نظرهم كما يلى :

(إهمال الطلاب ـ ضعف رقابة الوالدين ـ نظام الامتحان ـ المناهج ثم تأتى بقية الدوافع) .

جـ ـ بالنسبة لعينة أولياء الأمور كان ترتيب الدوافع من وجهة نظرهم كما يلى :

(ازدحام الفصول ـ قلة اهتمام المعلمين ـ طرق التدريس المتبعة ـ إهمال الطلاب ، ثم تأتى بقية الدوافع) .

د ـ بالنسبة لعينة نظار المدارس كان الترتيب من وجهة نظرهم كما يلى :

(إهمال الطلاب ـ ضعف رقابة الوالدين ـ قلة اهتمام المعلمين ـ ازدحام الفصول ـ طرق التدريس الحالية ثم تأتى بقية الدوافع) .

هـ ـ بالنسبة لعينة كبار رجال التعليم كان ترتيب دوافع الإقبال على الدروس الخصوصية من وجهة نظرهم كما يلى :

(قلة اهتمام المعلمين ـ ضعف رقابة الوالدين ـ إهمال الطلاب ـ ازدحام الفصول ـ طرق التدريس الحالية ثم تأتى بقية الدوافع) .

أما بقية الدوافع الاخرى مثل مرتب المعلم ، مجانية التعليم ، الكتب المدرسية نظام القبول بالجامعات فكانت تأتى دائما فى الترتيب المتأخر .

كما أثبتت نتائج البحث أن هناك تهاونا من جانب المدارس فى تنفيذ تعليمات الوزارة بشأن الدروس الخصوصية .

أما بالنسبة لإمكانية القضاء على الظاهرة من وجهة نظر البحث فيكون ذلك عن طريق معاقبة كل معلم يمارس الظاهرة بدون تصريح ، وقصر إعطاء الظاهرة على حالات التأخر

ويختلف البحث السابق عن البحث الحالى فى أنه ركز على رصد العوامل التعليمية المتسببة فى انتشار الظاهرة وأهمل تأثير وفعل العوامل الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع وكذلك حجم العينة ونوعها وطرق اختبارها ، وطريقة تناول الظاهرة بالدراسة بشكل عام ولم يتعرض لبعض القضايا التى لها علاقة وثيقة بالظاهرة مثل مجانية التعليم ومجموعات التقوية والبرامج التعليمية ، ويتفق البحثان فى أنهما قد اهتما بالتركيز على حجم انتشار الظاهرة وأداة البحث وإن اختلفا فى طريقة التطبيق نفسها وطريقة التعامل مع النتائج .

٢ — الدروس الخاصة والمجموعات الدراسية (*)

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مدى انتشار الدروس الخاصة والمجموعات الدراسية بين الطلاب وكذلك التعرف على أسباب وتكاليفها المادية والقيمة التعليمية لهذه الظاهرة .

تكونت عينة البحث من " ٤٥١ " طالبا وطالبة من طلاب المدارس الإعدادية والثانوية بمدينة المنيا وبنسبة تعادل ١٠٪ من مجموع الطلاب بجميع الصفوف .

أدوات البحث :

وقد تمثلت فى استمارة استطلاع رأى موجهة إلى عينة الطلاب وأخرى مثلها طبقت على أولياء أمور طلاب العينة ، ونظرا لحاجة الباحثين إلى معرفة العلاقة بين درجة إقبال الطلاب على الظاهرة ومستوى ذكائهم فقد طبقوا اختبار الذكاء المصور الخاص بالدكتور أحمد زكى صالح على أفراد عينة الطلاب .

نتائج البحث :

توصل البحث إلى النتائج الاتية :

- نسبة انتشار الدروس الخاصة والمجموعات الدراسية بين طلاب العينة بوجه عام ٤٥,٤٪ وخصوصا المتفوقين منهم ، مع ملاحظة أن الإقبال على المجموعات الدراسية منعدم تماما بين طلاب المرحلة الثانوية .
- تنتشر الدروس الخصوصية فى الصفوف النهائية عنها فى صفوف النقل ، ويبدأ إقبال الطلاب عليها مع بداية اشهر العطلة الصيفية ويزداد الإقبال تدريجيا حتى يصل إلى الذروة فى شهر ابريل .
- تنتشر الظاهرة بين البنات أكثر من البنين ، وجاءت مادة الرياضيات فى مقدمة المواد الدراسية التى تزداد فيها الإقبال على الدروس الخصوصية .

(*) إبراهيم محمد الشافعى ، وآخرون : الدروس الخاصة والمجموعات الدراسية ، انتشارها ، أسبابها ، قيمتها ، تكلفتها — بحث تربوى ، كلية المعلمين بالمنيا ، جامعة

ـ أوضحت النتائج أيضا أن تكلفة الطالب فى المرحلة الإعداديه من الدروس الخصوصية وصلت إلى ٢٣ جنيها فى السنة بينما فى المرحلة الثانوية تصل إلى ١٩٢٥ جنيها فى السنة ، وقد اقرت الغالبية العظمى من طلاب العينة الذين يستعينون بالدروس الخصوصية بأنهم قد استفادوا من الدروس الخاصة .

يتفق البحث السابق مع البحث الحالى فى أنه ركز على حجم الظاهرة من حيث مجالات انتشارها ومواعيد بدئها وتكلفتها ومدى فائدتها بالنسبة للطلاب ، وكذلك علاقتها بمجموعات التقوية .

ويختلف البحث الحالى عن البحث السابق فى حجم العينة ونوعها وطريقة التطبيق وبنود استمارة الاستبانة والتركيز على الأسباب المؤدية إلى انتشار الظاهرة ، وعلاقتها بالبرامج التعليمية التليفزيونية ، وكذلك آثارها الإيجابية والسلبية .

٣ ـ الدروس الخاصة والتحصيل الدراسى (*)

هدف هذا البحث هو التعرف على أثر الدروس الخاصة على مستوى التحصيل الدراسى للطلاب فى المواد التى يأخذون فيها دروسا خاصة حتى يمكن الوقوف على القيمة الحقيقية للدروس الخصوصية .

عينة البحث :

اختيرت عينة البحث بطريقة عشوائية من طلاب الصف الأول الثانوى بمدرسة المنيا الثانوية بنين بواقع "١٠٪" من مجموع الطلاب ، وقد بلغ حجم العينة "٤٣" طالبا ونفس العدد من أولياء أمور طلاب العينة .

أدوات البحث :

تمثلت أدوات البحث فى استمارة استطلاع عن الظاهرة طبقت على كل من طلاب العينة وأولياء أمورهم من أجل الحصول على بيانات خاصة عن الدخل ، وعدد أفراد الأسرة ، الوظيفة ، بالإضافة إلى مجموعة اخرى من الأسئلة متعلقة بموضوع الدراسة ، وقبل تطبيق الاستمارة على الطلاب طبق عليهم اختبار الذكاء لتحديد نسب ذكائهم .

نتائج البحث :

كانت أهم النتائج التى توصل إليها البحث مايلى :

ـ أن الدروس الخاصة تضيع وقت الطالب وتقلل من جهده فى الاستذكار والتحصيل ، وأن ماينفقه أولياء الأمور عليها يعد أموالا ضائعة لاتحقق للطالب ما استهدفه ولى الأمر من ورائها وهو نجاح ابنه أو حصوله على مجموع مرتفع ، كما أكدت نتائج البحث على

أن المستوى التحصيلى الذى يخرج به الطالب من مدرسته لا يتأثر بالمدرس الخاص أيما تأثير ، بل على العكس من ذلك فقد يؤثر الدرس الخاص بالسلب على المستوى التحصيلى للطالب .

ـ أن الدروس الخاصة تعد ظاهرة غير صحية من الناحية التربوية .

من النتائج السابقة يتضح أن الدراسة قد ركزت على علاقة الدروس الخاصة بالتحصيل الدراسى فقط وأثبتت أنها علاقة سلبية . وعلى أية حال فإذا كان من حق الباحث الاعتراض على هذه النتائج فإنه يرى أنها نتائج غير قابلة للتعميم بدليل أنه حتى أحسن الأنظمة التعليمية لابد من وجود حالات فردية من بين الطلاب يحتاجون إلى مزيد من الاهتمام والمعونة التعليمية ولكن ليس على طريقة الدروس الخاصة .

ويتفق البحث الحالى مع البحث السابق فى موضوع الدراسة فقط لكنه يختلف معه فى كل التفاصيل الداخلية من ناحية نوع العينة وحجمها وطريقة اختيارها والمعالجة الإحصائية للنتائج وفى الأهداف العامة والخاصة للبحث .

٤ ـ استطلاع الدروس الخصوصية : (*)

يهدف هذا البحث إلى التعرف على تصور الجمهور المصرى لحجم ظاهرة الدروس الخصوصية ، وأسباب انتشارها ومجالاتها ، وتكلفتها المادية ، والمقترحات التى ينبغى تنفيذها والإجراءات الواجب اتباعها للحد منها أو للقضاء عليها .

عينة البحث :

سحبت عينة البحث بطريقة عشوائية عن طريق الحاسب الالكترونى من جميع مناطق الجمهورية واقتصرت مفردات العينة المسحوبة على أولياء الأمور ، وبلغ عدد مفرداتها "٤٢٠٠" مفردة ، ولكن عدد الاستمارات التى وصلت وتم تحليلها إحصائيا بلغت "٦١١" مفردة أو استمارة وكانت ممثلة لجميع مناطق الجمهورية ، وتم تقسيم مفردات العينة إلى مجموعتين مثلت الاولى منهما محافظات القاهرة الكبرى وبلغ عددها "٢١٦" مفردة ومثلت الثانية مجموعة الأقاليم وبلغ عدد مفرداتها "٣٩٥" .

أدوات البحث :

تمثلت أداة البحث فى استمارة أسئلة طبقها باحثو الميدان على بعض أفراد العينة القريبين ، أما أفراد العينة فى المناطق البعيدة فقد تم التطبيق عليهم من خلال المراسلة بالبريد .

(*) المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، استطلاع الدروس الخصوصية ، جهاز استطلاع

وقد توصل البحث إلى النتائج الآتيـة :

كان تصور جمهور عينة القاهرة الكبرى لانتشار الدروس الخصوصية فى المجتمع المصرى قد بلغ ٩٧,٦٪ من أفراد العينة التابعة لهم بينما وصلت هذه النسبة لدى أفراد عينـة الاقاليم إلى ٩٨,٢٪ اقر ٦٣,٥٪ من أفراد عينة القاهرة الكبرى بأنهم يعطون الدروس الخصوصية لأبنائهم فى حين ان ٧١,٧٪ من أفراد عينة الأقاليم قد أوضحوا أنهم يعطون أبناءهم هذه الدروس ، ومن ثم تصبح الظاهرة منتشرة فى المجتمع المصرى بمتوسـط عام ٦٨٪ .

جاءت الرغبة فى الحصول على مجموع مرتفع فى مقدمة الأسباب المؤدية إلى انتشار الدروس الخصوصية يليها ازدحام الفصول ثم ضعف مستوى المعلمين ثم تأتى بقيـة الأسباب الأخرى مثل عدم تفرغ الوالدين ، ونظام الامتحانات وصعوبة المناهج .

أظهرت نتائج البحث أيضا أن المرحلة الثانوية هى أكثر المراحل التعليمية التى تنتشر بها الدروس الخصوصية عند افراد عينة القاهرة الكبرى ، والمرحلة الابتدائية عند أفراد عينة الأقاليم ، وأن مادة الرياضيات تأتى فى مقدمة المواد الدراسية التى تنتشر فيها الظاهرة تليها اللغة الانجليزية ثم اللغة العربية تليها اللغة الفرنسية ، وأن البنين أكثر حظا فى الدروس الخصوصية من البنات .

وأوضحت النتائج كذلك أن أعلى نسبة إنفاق على الدروس الخصوصية وصلت خمسـين جنيها فى الشهر عند عينة القاهرة ، وأقل من عشرة جنيهات عند عينة الأقاليم .

لعلاج الظاهرة اقترحت عينة القاهرة ضرورة المواجهة العلمية حتى يتم إقتلاع الظاهرة من جذورها فى حين أن عينة الأقاليم رأت أنه من الضرورى تنظيمها فى صورة مجموعـات دراسيـة .

يتفق البحث الحالى مع البحث السابق فى كل ماسبق ويختلف عنه فى نوع العينـة وحجمها وطريقة التطبيق والمعالجة الإحصائية ويزيد عنه فى تركيزه على الأسباب المؤديـة إلى انتشار الظاهرة ، وخاصة المتصلة بالجانب المجتمعى أكثر ، كما ركز على علاقـة الظاهرة بالمجانية ، مجموعات التقوية ، البرامج التعليمية ، وكذلك آثارها السلبيـة والإيجابية ، وأمور أخرى كثيرة مثل منهج البحث .

٥ — بحث فى ظاهرة الدروس الخصوصية والمجموعات الدراسيـة (*)

هدف هذا البحث هو تقدير حجم الظاهرة والدوافع المؤدية إليها من وجهة نظـر الطلاب أنفسهم ومدى ضرورتها بالنسبة لهم ، وتقديم اقتراحات موضوعية تخفف من حـدة

انتشار الظاهرة ، وقد تألفت عينة البحث من "٩٧٩" طالبا وطالبة من طلاب الصف الثالث الثانوى العام والمقيدين بالمدارس الثانوية الحكومية بمحافظة المنوفية ، وكانت استمارة البحث هى الأداة التى طبقت على الطلاب واستخدمت لجميع البيانات المتعلقة بكل من الدروس الخصوصية والمجموعات الدراسية .

توصل البحث إلى النتائج التاليـة :

بلغت نسبة من لا يأخذون دروسا خصوصية أو مجموعات دراسية ٤٠,٥٪ من أفراد العينة وقد أوضحوا أن ذلك يرجع إلى أنهم ينظرون إليها على أنها مضيعة للوقت ، وأنهم يسيرون فى دراساتهم سيرا عاديا ، فضلا عن أن البعض منهم يعجز عن دفع أجور الدروس الخصوصية أو المجموعات الدراسية .

بلغت نسبة انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية ٤٦,٩٪ ومن يأخذون مجموعات دراسية ٦,٧٪ من أفراد العينة ، ومن يأخذون الاثنين معا ٥,٨٪ .

أتى فى مقدمة الأسباب المؤدية إلى لجوء الطلاب للدروس الخصوصية والمجموعات الدراسية أن المعلم لا يشرح شرحا كافيا يلى ذلك أن المعلم يهتم أكثر بمن يأخذون الدروس الخصوصية أو المجموعات الدراسية ، ثم تحسين المجموع ، صعوبة بعض المواد الدراسية ، الكتاب المدرسى غير مناسب ثم تأتى بقية الأسباب الأخرى .

جاءت اللغة الإنجليزية فى مقدمة المواد الدراسية التى تنتشر بها ظاهرة الدروس الخصوصية تليها اللغة الفرنسية ثم الرياضيات فالعلوم ثم اللغة العربية ، أما بالنسبة للمجموعات الدراسية فكان ترتيب المواد الدراسية التى تنتشر فيها هى اللغة العربية ، واللغة الإنجليزية ، العلوم ثم الرياضيات .

ويتفق البحث الحالى مع البحث السابق فى عينة الطلاب وفى أداة البحث ، تركيزه على العلاقة مابين الدروس الخصوصية والمجموعات الدراسية ويختلف عنه فى أمور كثيرة منها حجم العينة وفئاتها وطريقة التطبيق ومفردات الاستبانة والمعالجة الإحصائية وكذلك تركيزه على أثر العوامل المجتمعية فى انتشار الدروس الخصوصية وأيضا على مدى فاعلية البرامج التعليمية فى محاربتها ، وقد استفاد البحث الحالى من هذا البحث فى بناء بعض مفردات الاستبانات الخاصة به .

٦ ـ ظاهرة الدروس الخصوصيـة :(*)

وقد هدف هذا البحث إلى الوقوف على الأسباب الكامنة وراء انتشار الظاهرة ، والخروج بالتوصيات اللازمة حتى يمكن القضاء عليها أو الحد من انتشارها ، وتألفت عينة البحث من "١٠٠" طالب وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة بالشعب الأدبية بتربية الإسكندرية ،

"١٠٠" طالب وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة بالشعب العلمية بتربية الإسكندرية ،
"١٠٠" من الموجهين والمدرسين بمديرية الإسكندرية التعليمية .

اعتمد الباحث على أسلوب الاستفتاء وقد تضمنت استمارة الاستفتاء مجموعات من العبارات عن أسباب انتشار الدروس الخصوصية ومتعلقة بكل من المدرسة ونظام التعليم ، المعلم والمنهج والأسرة واستخدام الباحث مقياس " ليكرت " المتدرج على أساس وجود خمس استجابات لكل عبارة ، وأيضا أسلوب تحليل التباين ذى الاتجاهين .

ومن أهم النتائج التى توصل اليها البحث ما يلى :

— إماطة اللثام عن الكثير من الأسباب التى كان يعتقد — خطأ — أنها من الأسباب الرئيسة فى انتشار الظاهرة وقد أثبتت نتائج البحث عكس ذلك مثل الغش فى الامتحانات ، أعمال السنة ، كثرة تغيب المدرس ، تباهى أولياء الأمور بإعطاء أولادهم دروسا خصوصية وسوء طباعة الكتاب المدرسى .

— الكشف عن الكثير من الأسباب الحقيقية لانتشار الظاهرة يأتى فى مقدمتها قلة ارتباط توزيع الطلاب على أنواع المراحل التعليمية الأعلى بميولهم بقدر ارتباطه بالمجموع ، استخدام النظام التعليمى لغير المتخصصين فى تدريس بعض المواد ، ازدحام الفصول ، هبوط مستوى الأداء بالمدارس الخاصة التى لا تلتزم بالحد الأدنى من المجموع الذى تلتزم به المدارس الحكومية ولا تراعى المعايير التربوية الخاصة باختيار المعلمين ، عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب وانعدام التوجيه للتخصصات حسب الاستعدادات .

ويتفق هذا البحث مع البحث الحالى فى أنه من النوع الميدانى ، وأنه ركز على رصد بعض الأسباب الحقيقية لانتشار الظاهرة وإزاحة الستار عن بعض الأسباب الضعيفة والتى كان يعتقد فيها خطأ أنها من الأسباب المؤدية إلى انتشار الدروس الخصوصية ، ويختلف معه فى كافة الإجراءات وفى العينة والأبعاد المختلفة التى يتناولها البحث الحالى وفى منهج البحث ، وبعض القضايا التى لها صلة مباشرة بالظاهرة مثل مجموعات التقوية والبرامج التعليمية ، المستوى الدراسى للطلاب وغير ذلك وقد استفاد البحث الحالى من هذا البحث فى بناء مفردات الاستبانات الخاصة بالدراسة الميدانية .

٧ — المدرسة الموازية (*)

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من صحة الفروض التالية :

— يزداد الطلب على الدروس الخصوصية فى المراحل التعليمية التى تعد لمراحل تعليمية أرقى .

(*) عبد الفتاح تركى : المدرسة الموازية ، ...

— يقل الطلب على الدروس الخصوصية فى المراحل التعليمية المنتهيـة .
— يزداد معدل اللجوء للظاهرة بين الفئات الاجتماعية ذات المستويين الاقتصادى والتعليمى المتميزين .
— لاتوجد فروق ذات دلالة فى النتائج التى يحققها المستفيدون من الدروس وتلـك التى يحققها غير المستفيدين .

وقد تألفت عينة الدراسة من "٧١٤" طالبا وطالبة من طلاب الثانوية العامة والمختارين عشوائيا من طلاب الصف الثالث بالمدارس الثانوية العامة التابعة لمحافظة الغربية ، "٦١" طالبة من طالبات دار المعلمات للعام الدراسى ٨٠ — ١٩٨١ .

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفى كمنهج لبحثه ، وتمثلت أداة الدراسة فى استبانة طبقت على طلاب العينة ، واشتملت بنود الاستبانة على أسئلة للتعرف على مستوى تعليـم ووظيفة ولى الأمر ، المواد التى يأخذ فيها الطالب دروسا خصوصيا وكذلك عدد الأشهر التى يستعين فيها الطالب بالدروس الخصوصية .

توصلت الدراسة إلى النتائج التاليـة :

— نسبة انتشار الظاهرة بين الطلاب بلغت ٧٤,٨٪ ، انخفاض معدل اللجوء إلى الدروس بين طلبـة المرحلة الثانوية التى لاتؤهل للالتحاق بالجامعة .
— لاتوجد علاقة بين ارتفاع المستوى الاقتصادى ومعدل اللجوء للدروس .
— يحقق الطلبة الذين لايستعينون بالدروس الخصوصية مستويات من النجاح تفوق تلـك التى يحققها أقرانهم ممن يستعينون بها .

يتفق هذا البحث مع البحث الحالى — إلى حد كبير — فى نوع العينة ، بعض بنـود الاستبانة ، ومنهج البحث ولكن البحث الحالى يزيد عنه فى أنه يركز على رصد الواقـع الفعلى للدروس الخصوصية من زوايا متعددة ، الأسباب المؤدية إلى انتشارها ، وآثارها السلبية والإيجابية على كل من الطـلاب ، والمعلمين والمدرسة والأسرة والمجتمع ، وغير ذلك ، وقد استفاد البحث الحالى من هذا البحث فى بناء بعض مفردات الاستبانات الخاصة بـه .

٨ — الدروس الخصوصية بين الحقيقة والأوهـام (*)

هدف هذا البحث التعرف على درجة انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية ، الأسبـاب التى تدفع بكل من الطلاب وأولياء أمورهم إلى الاستعانة بها ، معرفة المواد الدراسية

(*) يحيى طلعت : "الدروس الخصوصية بين الحقيقة والأوهام" ، صحيفة التربية ،

التى تكثر فيها الظاهرة ، ومدى نجاح نظام مجموعات التقوية التى تنظمها الوزارة للحد من انتشار الدروس الخصوصية ، وقد تألفت عينة البحث من "١٠٠٠" طالب وطالبة ، وذلك بما يمثل ٢٪ من مجموع طلاب مرحلتى التعليم الإعدادى والثانوى بإدارة غرب القاهرة التعليمية وكانت العينة ممثلة لمختلف الصفوف الدراسية ، كما مثلت عينة أولياء الأمور المستويات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة تمثيلا سليما ، وتمثلت أدوات البحث فى استمارتى استبانة طبقت إحداهما على عينة الطلاب والأخرى على عينة أولياء الأمور ، وقد توصل البحث إلى النتائج التالية :

- بلغت نسبة انتشار الدروس الخصوصية بين طلاب المرحلة الإعدادية ٤٦,٥٪ ، وفى المدارس الثانوية ٥٤,٥٪ ، وفى دور المعلمين والمعلمات ٢٢٪ ، وهذه النتائج تختلف إلى حد كبير مع نتائج البحوث السابقة من حيث نسبة الانتشار .

- ترتفع نسبة انتشار الظاهرة فى الشهادات العامة عنها فى صفوف النقل فبينما كانت نسبة الانتشار فى الصفين الأول والثانى الإعدادى ٤٠٪ نجدها قد ارتفعت فى الشهادة الإعدادية إلى ٥٠,٥٪ ، وبينما كانت النسبة فى الصفين الأول والثانى الثانوى ٤١,٨٪ إلا أنها ارتفعت فى الثانوية العامة لتصل الى ٧١,٥٪ من طلبة العينة .

- جاءت مادة الرياضيات فى مقدمة المواد الدراسية التى يزداد فيها انتشار الدروس الخصوصية تليها اللغة الانجليزية ، اللغة العربية ، اللغة الفرنسية ثم الطبيعة والكيمياء وتكاد تنعدم فى كل من الفلسفة والدين وعلم النفس والأحياء وهذا يتفق إلى حد كبير مع نتائج البحوث السابقة ، أما بالنسبة للمواد الدراسية الخاصة بالتعليم الفنى فقد وجد أن المحاسبة تأتى على رأس المواد الدراسية التى يزداد فيها الإقبال على الدروس الخصوصية تليها الرياضة المالية ، ثم إدارة الأعمال وتكاد تنعدم فى السكرتارية والآلة الكاتبة .

يتفق البحث الحالى مع البحث السابق فى تركيزه على حجم الظاهرة من حيث نسبة الانتشار ومجالاته ويختلف عنه فى كل ماذكر سابقا بخصوص العينة وفئاتها وحجمها وطريقة التطبيق والمعالجة الإحصائية ومنهج البحث والاستبانات وبنودها ومفرداتها ، وفى علاقة الدروس الخصوصية بالقضايا التعليمية الأخرى ، وكذلك آثارها السلبية والإيجابية وغير ذلك .

٩ — بحث البرامج التعليمية ومحو الأمية بالاذاعة والتليفزيون : (*)

يهدف هذا البحث فى أحد جوانبه إلى قياس حجم استعانة الطلاب بالبرامج التعليمية والوقوف على أسباب عدم متابعة البعض منهم لهذه البرامج ، وكذلك معرفة حجم استعانة الطلاب بالدروس الخصوصية وعلاقة ذلك بمتابعة البرامج التعليمية .

وتألفت عينة البحث من "٥٠٠" من طلاب الثانوى العام والفنى بفروعة الثلاثة والمختارين من مدن القاهرة ، والإسكندرية ، طنطا ، المنصورة ، بنى سويف ، وأسيوط ، "٥٠٠" من طلاب المدارس الإعدادية والمختارين عشوائيا من مدارس المدن السابقة ، وقد صممت استمارة بحث طبقت على أفراد العينة ، ومن أهم النتائج التى توصل إليها هذا البحث مايلى :

- أن ٩٩,٧٪ من افراد العينة يتابعون البرامج التعليمية بالتليفزيون ، وأن ٩٧,٦٪ من افراد عينة طلاب المرحلة الثانوية ، ٩٩,٤٪ من افراد عينة المدارس الإعداديه قد استفادوا من هذه البرامج .
- جاءت اللغة الإنجليزية فى مقدمة المواد الدراسية التى يحرص طلاب المرحلة الاعدادية على متابعتها فى البرامج التعليمية بالتليفزيون تليها اللغة العربية ثم المواد الاجتماعية فالعلوم ثم تأتى بقية المواد الدراسية ، أما بالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية فقد أوضحت النتائج أن اللغة العربية تأتى فى مقدمة المواد الدراسية التى يحرص الطلاب على متابعتها تليها مادة التاريخ والجغرافيا ثم اللغة الانجليزية فاللغة الفرنسية ثم تأتى بقية المواد الأخرى .
- من أهم الأسباب التى جعلت بعض الطلاب غير حريصين على متابعة البرامج التعليمية هو أن مايذاع منها لايغطى كافة المناهج المقررة ، قصر مدة البرنامج ، عدم مناسبة مواعيدها ، انعدام التزامن بين مايذاع منها وبين مايدرس بالمدرسة ، سوء الشرح بها وعدم قدرة مقدم البرنامج على توصيل المعلومة .
- كما أكدت النتائج على أن ٥٩,٨٪ من طلاب المرحلة الإعدادية ممن يتابعون هذه البرامج يأخذون دروسا خصوصية ، أن ٧٧,٣٪ من طلاب العينة بالمرحلة الثانوية يستعينون بالدروس الخصوصية .

تعليق :

المتأمل فى نتائج هذا البحث يلمس تناقضا واضحا يتمثل فى :

- نسبة متابعة طلاب العينة للبرامج التعليمية بلغت ٩٩,٧٪ وهذه نسبة مرتفعة .
- نسبة استفادة طلاب العينة من المرحلة الإعدادية من هذه البرامج وصلت إلى ٩٩,٤٪ وبالنسبة لطلاب العينة من المرحلة الثانوية وصلت نسبة الاستفادة إلى ٩٧,٦٪ .
- نسبة من لجأوا للدروس الخصوصية من العينة من المرحلة الإعدادية بلغت ٥٩,٨٪ ، وفى المرحلة الثانوية ارتفعت إلى ٧٧,٣٪ ولاشك أنها نسبة مرتفعة أيضا .

مما سبق يمكن الخروج بتفسير واضح يتمثل فى أنه على الرغم من ضخامة متابعة الطلاب لهذه البرامج إلا أنه قد تنقص بعض الأمور التى تجعل هذه البرامج تقوم بكل ما هو مطلوب من

شرح وتحليل وتوضيح — إلى حد كبير — الأمر الذى يجعلها غير فعالة فى مواجهة انتشار الدروس الخصوصية بدليل أنه على الرغم من ارتفاع نسبة متابعتها من جانب الطلاب إلا أن ذلك لم يقلل من لجوئهم للدروس الخصوصية .

١٠ — ظاهرة الدروس الخصوصية كأحد معوقات التحول الديمقراطى للتعليم فى مصر (*)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على نسبة انتشار الظاهرة ، أسبابها ، تكلفتها ، أثرها على العلاقة بين المعلم وناظر المدرسة ، بين المعلمين بعضهم بعضا وبين المعلم وطلابه ، وقد اختيرت عينة الدراسة من بين طلاب الفرقة الأولى بكليات جامعة المنصورة وشملت العينة طلاب من كليات الآداب والتجارة لتمثل الكليات النظرية ، و طلاب من كليات الصيدلة والزراعة لتمثل الكليات العملية ، وكلية التربية لتجمع بين الجانبين معا ، وبلغ إجمالى العينة "٩٢٨" طالبا وطالبة .

تمثلت أداة الدراسة فى استمارة استبانة طبقت على أفراد العينة ، وقد تضمنت الاستمارة بيانات عن السن والجنس وعدد مرات دخول الامتحان ، ووظيفة ولى الأمر ، وتكلفة الدروس الخصوصية ، وكانت أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة متمثلة فى :

- نسبة انتشار الظاهرة بين الطلاب بلغت ٧٩٪ .
- جاءت سياسة القبول بالجامعات فى مقدمة الأسباب المؤدية إلى انتشار الدروس الخصوصية يليها ازدحام الفصول ، القصور فى الأداء من جانب المدرس ، رغبة الطالب فى الحصول على مجموع مرتفع ، وضعفه فى المادة الدراسية .
- متوسط التكلفة التى تتحملها أسرة كل طالب يأخذ دروسا خصوصية فى الثانوية العامة بلغت "١١٢" جنيها فى السنة ، وهذه القيمة تفوق القيمة التى تتحملها الدولة عن تعليم الطالب الواحد فى السنة ، ولا شك أن ذلك يعرقل بدوره أهم مبادئ ديمقراطية التعليم إلا وهو مجانية التعليم .
- أوضحت النتائج أيضا أن الدروس الخصوصية تكون من بين المشكلات التى تواجه الناظر فى علاقته مع المعلم وخصوصا عندما يكون موقفه معارضا لها ، وأن انتشارها يجعل الطلاب الذين لا يحصلون عليها يشعرون أن المعلم يهتم بالطلاب الذين يعطى لهم هذه الدروس .

تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالى فى أنها ركزت على أثر الظاهرة على ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص وعلى العلاقات الإنسانية المتبادلة بين الطلاب والمعلمين والنظار ، ويختلف البحث الحالى عنها فى كل من الإجراءات ، العينة ، طريقة التحليل علاقة الدروس الخصوصية ببعض القضايا الأخرى مثل البرامج التعليمية ، مجموعات التقوية ، مجانية التعليم ونواح أخرى .

١١ـ الدروس الخصوصية والمجموعات الدراسية فى المدارس الإعدادية والثانوية العامة بمحافظتى أسيوط وقنا ودور التليفزيون التعليمى فى التغلب على أو الحد من مشكلاتها (*)

ويهدف هذا البحث إلى التعرف على مدى انتشار كل من الدروس الخصوصية والمجموعات الدراسية بالمدارس الإعدادية والثانوية وأسباب الإقبال عليها ، وكذلك التعرف على الأنشطة التى يستخدمها المدرسون أثناء التدريس فى كل من الدروس الخصوصية والمجموعات الدراسية ، ودور التليفزيون التعليمى ومدى إسهامه فى التغلب عليها .

وقد تألفت عينة البحث من عينة عشوائية من المعلمين بلغ عددهم ١٥٢ معلما بواقع ٧٧ معلما بالتعليم الإعدادى ، ٧٥ بالتعليم الثانوى وكانوا معظمهم من معلمى الرياضيات واللغات والعلوم ، ٣١٨ من الطلاب اختيروا بطريقة عشوائية وبواقع ١٥٨ طالبا بالصف الثالث الإعدادى ، ١٦٠ طالبا بالصف الثالث الثانوى العام ، وتمثلت أداة البحث فى استمارة الاستبانة التى وجهت إلى عينة البحث من المعلمين والمعلمات واشتملت على أحد عشر سؤالا ، واستبانة اخرى طبقت على عينة الطلاب وتكونت أيضا من أحد عشر سؤالا ، وكانت أهم النتائج التى توصل إليها البحث :

- بالنسبة لانتشار كل من الدروس الخصوصية والمجموعات الدراسية أوضحت عينة المعلمين أن نسبة الانتشار تتراوح بين ٤٥ ـ ٦٠٪ للدروس ، ٥٠ ـ ٦٠٪ للمجموعات ، كما أوضحت عينة الطلاب أن نسبة انتشار الدروس الخصوصية فى التعليم الاعدادى بلغت ٦٥٪ ، ٥١٪ بالنسبة للمجموعات ، ٧٧,٥٪ للدروس فى المرحلة الثانوية ، ١٨,٧٪ للمجموعات الدراسية .
- أوضحت النتائج أن الشرح النظرى ، المناقشة ، تبادل الأسئلة والاجوبة ، اعداد المذكرات ، التدريس على حل أسئلة الامتحانات واستخدام اللوحات والأفلام والتسجيلات الصوتية من أكثر الأنشطة التعليمية استخداما من جانب المعلمين أثناء تدريسهم بالدروس أو المجموعات .
- أقر ٦٥,٧٩٪ من عينة المعلمين أن التليفزيون التعليمى يمكن أن يكون بديلا عن كل من الدروس الخصوصية والمجموعات الدراسية فى حين أن ٥٨,١٨٪ من أفراد عينة الطلاب أقروا بذلك ، كما تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن الدروس الخصوصية ـ بصفة عامة ـ أكثر انتشارا من المجموعات الدراسية وخاصة فى المرحلة الثانوية .

(*) محمد أحمد مهران : " الدروس الخصوصية والمجموعات الدراسية فى المدارس الإعدادية والثانوية العامة بمحافظتى أسيوط وقنا ودور التليفزيون التعليمى فى التغلب على أو الحد من مشكلاتها " مجلة كلية التربية ، العدد الأول ، ١٩٨٥ ، جامعة أسيوط ، ص ص ٥٤١ ـ ٥٧٦ .

ويتفق البحث الحالى مع هذا البحث فى تركيزه على علاقة الدروس الخصوصية والمجموعات الدراسية بالبرامج التعليمية بالتليفزيون ، ويختلف معه فى باقى الأمور الأخرى من ناحية هدف البحث والعينة ومنهج البحث والمعالجة الإحصائية ، وكذلك الأسباب المؤدية إلى انتشار الدروس الخصوصية وآثارها وغير ذلك .

١٢ـ ظاهرة الدروس الخصوصية دراسة ميدانية : (*)

هدف هذا البحث التعرف على نسبة انتشار الظاهرة ، مجالاتها ، أسبابها ، تكلفتها الآثار المترتبة عليها ، وتقديم المقترحات اللازمة لمواجهة انتشارها ، وقد تألفت عينة الدراسة من "٥٠٠" طالب وطالبة من المرحلة الإعدادية والثانوية بأنواعها المختلفة العام والفنى ودور المعلمين والمعلمات بمحافظة الدقهلية ، "١٠٠" معلم ومعلمه من معلمى التعليم قبل الجامعى ، "١٠٠" من أولياء الأمور ، "١٠٠" من كبار المسئولين عن التعليم بالمحافظة نفسها (موجهو المواد ، نظار المدارس ، وكلاء مدارس رؤساء أقسام ، مديرى الإدارات) . وتمثلت أداة الدراسة فى أربع استمارات استبانة مختلفة طبقت على الفئات الأربع السابقة للعينة (الطلاب ـ المعلمون ـ أولياء الأمور ـ كبار المسئولين عن التعليم) وكانت من أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة مايلى :

ـ بالنسبة للطلاب : أوضحت النتائج أن الدروس الخصوصية منتشرة بينهم بنسبة ٩٠,٩٪ وهذا فى حد ذاته مؤشر مزعج وخطير . أما عن أسباب انتشار الظاهرة من وجهة نظرهم فقد تبين أن ضعف الطالب دراسيا يأتى فى مقدمة الأسباب المؤدية إلى ذلك ، ثم الرغبة فى الحصول على مجموع مرتفع ، وعدم القدرة على الاستفادة من مدرسى الفصل .

ـ وجد أن ٤٤٪ من الطلاب يبدأون دروسهم الخصوصية مع بداية الإجازة الصيفية ، ويتلخص الحل من وجهة نظرهم فى اختيار المدرسين الأكفاء للمهنة ، تنظيم مجموعات التقوية وإلغاء أعمال السنة .

ـ بالنسبة لعينة المعلمين : فقد أوضحت النتائج أن ٧٦٪ من أفراد العينة قد أقروا بضرورة الدروس الخصوصية بالنسبة لهم ، وكانت دوافع الدروس الخصوصية من وجهة نظرهم تتمثل فى رغبة الطالب فى الحصول على مجموع مرتفع ، ازدحام الفصول ، ارتفاع المستوى المادى لبعض أسر الطلاب ، وقلة دخل المعلم .

ـ كما أوضحت النتائج أيضا أن الرياضيات هى أكثر المواد الدراسية حظا من الدروس الخصوصية تليها اللغة الإنجليزية ثم الفرنسية ثم الطبيعة والكيمياء ، واللغة العربية ، ثم المواد التجارية ، وأن الظاهرة أكثر انتشارا فى السنوات النهائية عنها فى سنوات النقل

(*) محمد الحسينى صادق : مرجع سابق .

والحل من وجهة نظرهم يتمثل فى متابعة المعلمين فى الفصول ، حسن متابعة الطالب للبرامج التعليمية ، زيادة وقت الحصة ، وإلغاء نظام الفترتين .

- بالنسبة لكبار المسئولين عن التعليم : أوضحت النتائج أن أهم دوافع اللجوء للدروس الخصوصية ـ من وجهة نظرهم ـ هى ازدحام الفصول ، قلة اهتمام المعلم بالتدريس قلة الدخل المادى لهم ، نظام الامتحانات ، ضعف رقابة الوالدين ، طرق التدريس الحالية ، المناهج الدراسية ، التقدم للامتحان من الخارج ، ويرون أن المرحلة الثانوية أكثر مراحل التعليم التى تنتشر بها الظاهرة تليها الابتدائية ثم الإعدادية .

- بالنسبة لعينة أولياء الأمور : كشفت نتائج الدراسة عن أن ٩٣٪ من أفراد العينة التابعة لهم يوفرون لأبنائهم دروسا خصوصية ، ويرون أن أهم دوافع الدروس الخصوصية هى ازدحام الفصول بالطلاب .

- قلة اهتمام المعلم ، قلة دخله المادى ، نظم الامتحانات ، أعمال السنة ، الكتب المقررة سياسة القبول بالجامعات .

- تتراوح التكلفة المادية للدروس الخصوصية فى المرحلة الابتدائية مابين (٥٠ ـ ١٠٠) جنيها فى السنة ، وفى المرحلة الإعداديه مثلها ، وفى المرحلة الثانوية تتراوح التكلفة بين (١٠٠ ـ ١٥٠) جنيها فى السنة .

استفاد البحث الحالى من هذه الدراسة فى بناء مفردات استباناته ويتفق معه فى كل ماسبق ذكره ولكنه يختلف معه فى نواح كثيرة سبق الأشارة إليها أكثر من مرة .

١٣ـ الدروس الخصوصية ظاهرة .. حقيقية .. مرض دراسة ميدانية :(*)

هدف هذا البحث إلى التعرف على نسبة انتشار الدروس الخصوصية ، مجالاتها ، تكلفتها لكل من الطالب وولى الأمر ، وتقديم المقترحات اللازمة للحد من انتشار هذه الظاهرة ، وتألفت عينة البحث من ٤٠٠ طالب وطالبة من طلاب المدارس الإعدادية والثانوية العامة بمدينة بنها والقرى التابعة لها ، وروعى أن تكون العينة ممثلة لكل من صفوف النقل والشهادات العامة لكل من المرحلتين ، وممثلة أيضا لكل من البنين والبنات معا ، ٢٠٠ من أولياء الأمور مع مراعاة أن تكون ممثلة لكل من الريف والحضر ، وكذلك ٢٠٠ من المعلمين وروعى أن تكون عينة المعلمين من بين أولئك الذين يدرسون المواد المشهورة بالدروس الخصوصية . وقد استخدم الباحث كلا من المنهجين التاريخى والوصفى

(*) أحمد ابراهيم أحمد : "الدروس الخصوصية ظاهرة .. حقيقة .. مرض" دراسة ميدانية ، مجلة التربية المعاصرة ، العددان الخامس والسادس يوليو ١٩٨٦ـ فبراير ١٩٨٧ ، رابطة التربية الحديثة ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ص ٣٨٧ ـ ٤١٥ .

تألفت عينة الدراسة من "١١٩٠" طالبا وطالبة من طلاب الثانوية العامة موزعة كالآتى :

- ٤٣٦ طالبا وطالبة من طلاب محافظة القاهرة المقيدين بالمدارس الحكومية والخاصة .
- ٤٥٢ طالبا وطالبة من طلاب محافظة الشرقية المقيدين بالمدارس الحكومية والخاصة .
- ٣٠٢ طالب وطالبة من طلاب محافظة المنيا المقيدين بالمدارس الحكومية .

وقد تمثلت أداة الدراسة فى صحيفة استقصاء مكونة من ٦٦ سؤالا وتضمنت كل صحيفة بنودا عن مدى إقبال الطلاب على متابعة البرامج التعليمية ومواظبتهم عليها ، علاقة البرامج التعليمية بالدروس الخصوصية ، حجم الإنفاق عليها ، مدى إمكانية إحلالها محل الدروس الخصوصية وعلاقة هذه البرامج بفصول التقوية .

اعتمدت هذه الدراسة على أسلوب المسح بالعينة كأحد أساليب المنهج الوصفى وكانت أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة مايلى :

- ارتفاع نسبة متابعة البرامج التعليمية من جانب الطلاب حيث بلغت نسبتهم ٨١٪ من إجمالى العينة .
- ترتفع معدلات المواظبة على متابعة هذه البرامج بين الطالبات عن الطلاب .
- بلغت نسبة الاستعانة بالدروس الخصوصية بين الطلاب ٦٥٪ مع ملاحظة حرص الطلاب بالشعب الثلاث على ذلك ـ خاصة فى المواد التخصصية المميزة ـ بهدف الحصول على مجموع مرتفع .
- تصل تكاليف الدروس الخصوصية فى المتوسط إلى ٦٧ جنيها شهريا وهو مبلغ كبير قياسا على متوسط الدخول لدى الطبقة المتوسطة التى تنتمى إليها الغالبية العظمى من الطلاب ، كما أوضحت ٦٦٪ من أفراد عينة الطلاب أن البرامج التعليمية يمكنها أن تحل محل الدروس الخصوصية .
- تنخفض معدلات استعانة طلاب الثانوية العامة بمجموعات التقوية حيث تصل نسبة من يستعينون بها الى ١١٪ فقط .

يتفق البحث الحالى مع الدراسة السابقة فى التركيز على علاقة الدروس الخصوصية بالبرامج التعليمية ومدى فاعلية الثانية ـ كأداة تعليمية ـ فى الحد من انتشار الأولى وكذلك التركيز على نسبة انتشار الدروس الخصوصية وتكلفتها الشهرية ويختلف معها فى أن البحث الحالى تركز على حجم الظاهرة وعلاقتها بمجانية التعليم ومجموعات التقوية وآثارها السلبية والإيجابية ، وأسبابها التعليمية وغير التعليمية (المجتمعية) .

١٥ـ ظاهرة الدروس الخصوصية لتلاميذ المدارس الابتدائية بين منطقة حضرية ومنطقة ريفية : (*)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع الدروس الخصوصية فى مرحلة التعليم الابتدائى من حيث مظهرها وأنواعها بين التلاميذ ، نسبة انتشارها ، تكلفتها المادية مع إبراز تأثير فارق الجنس والتوزيع الجغرافى بين تلاميذ الحضر والريف ، فضلا عن الوقوف على العلاقة بين تكلفة الظاهرة ومتوسط دخل الفرد ، وقد صنف الباحث الدروس الخصوصية على ثلاث صور هى :

- دروس خصوصية فى صورة مجموعات تقوية داخل المدرسة .
- دروس خصوصية فى صورة مجموعات تقوية خارج المدرسة .
- دروس خصوصية فى صورة منفردة خارج المدرسة .

تألفت عينة البحث من ١٥٣ تلميذا وتلميذة بالمرحلة الابتدائية وكانت ممثلة لمنطقة حضرية وأخرى ريفية بواقع ٧٩ تلميذا وتلميذة (من مدينة العمال والتحرير بامبابة التابعة لمنطقة شمال الجيزة التعليمية) للمنطقة الحضرية ، "٧٤" تلميذا وتلميذة (من منطقة ريفية بقرية أطفيح وكفر قنديل ونزلة عريان التابعة لإدارة الصف التعليمية بمحافظة الجيزة) .

تمثلت أداة البحث فى استمارة جمع بيانات ومعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة ، وقد استخدم الباحث النسبة المئوية (٪) ، الدرجة العظمى والدرجة الصغرى والمتوسط الحسابى والانحراف المعيارى .

وكانت أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة مايلى :

- بلغت نسبة انتشار الدروس الخصوصية بين تلاميذ المرحلة الابتدائية بصفة عامة ٧٢,٥٪ مع ملاحظة أن البنين أكثر حظا فى الاستعانة بالدروس عن البنات حيث كانت نسبة انتشار الظاهرة بين البنين ٨٢,٨٪ وكانت نسبة انتشارها بين البنات ٦٢,٣٪ فى ضوء إجمالى عددهم .
- كما أوضحت النتائج أن الظاهرة يرتفع معدل انتشارها فى المناطق الحضرية عنها فى المناطق الريفية فبينما كانت نسبة الانتشار فى الاولى قد بلغت ٧٧,٢٪ إلا أننا نجدها قد انخفضت فى المنطقة الثانية إلى ٦٧,٦٪ بين التلاميذ .

(*) على عبد ربه : " ظاهرة الدروس الخصوصية لتلاميذ المدرسة الابتدائية فى منطقة حضرية ومنطقة ريفية " ، التربية فى مصر ، المؤتمر الأول ، المدرسة الابتدائية ، (الحلقة الأولى من التعليم الأساسى) ، المجلد الثانى ، كلية التربية — الإسماعيلية ٢٤ — ٢٦ سبتمبر ١٩٨٨ ، ص ص ٤٧٤ — ٤٩١ .

- أتت مادة اللغة العربية فى مقدمة المواد التى تنتشر بها الدروس الخصوصية تليها الرياضيات ، فالعلوم ثم المواد الاجتماعية وانعدمت تماما فى مادة الدين ، كما أثبتت النتائج أن نسبة انتشار الظاهرة فى صورة مجموعات تقوية داخل المدرسة يزيد عن نسبة انتشارها فى صورة مجموعات تقوية خارج المدرسة أو فى صورة درس خاص منفرد حيث كانت النسبة فى الحالة الأولى ٦٤٪ وفى الثانية ١٧٪ وفى الثالثة ١٩٪ مع ملاحظة انعدام الدرس الخاص المنفرد بين طلاب الريف .

- بلغ المتوسط العام لتكلفة التلميذ عن الدروس الخصوصية فى المرحلة الابتدائية داخل المدرسة ٨,٦٧ جنيها فى الشهر ومايعادل ٥٢,٠٢ جنيها فى السنة على اعتبار أن عدد أشهر الدروس الخصوصية ستة شهور ، كما بلغت تكلفة الدرس الخاص المنفرد لتلاميذ الحضر ١٠٨ جنيها فى السنة ، متوسط تكلفة التلميذ فى مجموعة التقوية خارج المدرسة فى الحضر تعادل ١٣,٠٧ جنيها فى الشهر فى مقابل ٧,٥ جنيها فى الشهر فى الريف .

- بلغ متوسط دخل المعلم الشهرى فى الحضر من مجموعات التقوية داخل المدرسة ٧٦,٢٥ جنيها مصريا فى مقابل ٧٣,١٩ جنيها من مجموعات التقوية خارج المدرسة ، وفى الريف بلغ متوسط دخل المعلم الشهرى من مجموعات التقوية داخل المدرسة ٩١ جنيها فى مقابل متوسط دخل يعادل ٩٦ جنيها من مجموعات التقوية خارج المدرسة .

تعليق :

- لعل صغر حجم العينة الخاصة بالبحث السابق وهو "١٥٣" تلميذا وتلميذة فقط ، فضلا عن ضيق نطاقها الجغرافى يجعل نتائجها غير موضوعية وليس أدل على ذلك مايتعلق بنسب انتشار الظاهرة بين الريف والحضر والبنين والبنات ويجعلها نتائج صعبة التعميم .

- الأمر الثانى وهو نوع العينة التى طبقت عليها أداة الدراسة (تلاميذ الصف السادس الابتدائى) حيث يصعب على هؤلاء التلاميذ الإدلاء بهذه البيانات الدقيقة .

- الأمر الثالث وهو كيف يمكن أن نطلق على الدروس الخصوصية خارج المدرسة بمجموعات تقوية ؟ لاشك أن ذلك يتنافى مع التعريف والمفهوم لمعنى مجموعات التقوية .

- أضف إلى ماسبق كيف يمكن تحديد الدخل الشهرى للمعلم من مجموعات التقوية خارج المدرسة ؟ وإن كان ذلك يبدو سهلا فى حالة من يمارسون مجموعات التقوية داخل المدرسة .

ثانيا : دراسات نظرية :

١ - ظاهرة انتشار الدروس الخصوصية بمراحل التعليم فى مصر : (*)

وهى دراسة نظرية حول انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية بمراحل التعليم أعدها الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء من منطلق أنها مشكلة اجتماعية وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب المؤدية إلى انتشار الدروس الخصوصية وتكلفتها والآثار المترتبة عليها .

وقد أرجعت الدراسة انتشار الظاهرة إلى :

- زيادة الطلب الاجتماعى على التعليم نتيجة لمجانية التعليم خاصة وأن التوسع الكبير فى إنشاء المدارس والمعاهد لم يكن كافيا لمواجهة الأعداد المتزايدة من الطلاب سنويا مما أدى إلى وجود نظام الفترات الثلاث يوميا نتج عنه إرهاق كبير للمدرسين الذين يقومون بالعمل أكثر من فترة .
- رغبة المدرس كفرد فى المجتمع فى تحسين مستواه الاقتصادى وتحقيق قدر كبير من العائد المادى .
- زيادة حجم المناهج الدراسية فضلا عن شمولها لموضوعات كثيرة متشعبة تفوق قدرة الطالب على التحصيل والاستيعاب مما اضطره إلى الاستعانة بالدروس الخصوصية .
- ارتفاع دخول بعض الأسر نتيجة لتغير الظروف الاجتماعية دفع أبناءها إلى الاستعانة بالدروس الخصوصية على سبيل الاطمئنان .

أما عن تكلفة الدروس الخصوصية فقد قدرت الدراسة أن ماينفق على الدروس الخصوصية بمراحل التعليم العام والجامعى فى سنة واحدة يصل إلى مايزيد عن ٥٢ مليونا من الجنيهات لايسدد عنها ضرائب للدولة وذلك فى عام ١٩٧٨م ، ومثل هذا المبلغ الكبير يمكن توجيهه فى شكل رسوم على أولياء الأمور لإصلاح حال المدارس والمعلمين .

كما أوضحت أن من الآثار المترتبة على انتشار الظاهرة يتمثل فى أنها حولت التعليم جزئيا من المدارس والجامعات إلى المنازل ، وحملت أولياء الأمور بنفقات باهظة فى وقت تتمسك فيه الدولة بمجانية التعليم ، وظهور المدرس بمظهر المستغل أمام مجتمعه .

أوصت الدراسة أن علاج الدروس الخصوصية يكمن فى استكمال النقص فى أعضاء هيئة التدريس وتوفير الأجهزة والمعامل والمكتبات ، توثيق الصلة بين المعلم والطالب ، الإهتمام بتعميم

(*) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء : ظاهرة انتشار الدروس الخصوصية بمراحل التعليم

مجموعات التقوية نظير أجور معقولة لمن يقومون بالتدريس فيها تشجيعا لهم على الاستمرار فى هذا العمل ، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة فى بناء استبانات الدراسة الحالية .

٢ — الدروس الخصوصية (*) :

وهدف هذا البحث الوقوف على الأسباب المؤدية إلى انتشار الدروس الخصوصية وتقديم الاقتراحات التى من شأنها الحد من انتشار الظاهرة أو القضاء عليها .

ولقد أرجعت نتائج هذا البحث انتشار الدروس الخصوصية إلى ارتفاع كثافة الفصول الدراسية لأكثر من ٦٠ تلميذا فى المرحلة الابتدائية بحيث أصبح هذا الوضع لا يتناسب مع سير العملية التعليمية سيرا طبيعيا ، قصر العام الدراسى فى مدارسنا حيث أصبح لا يتجاوز ٢١ أسبوعا ، وأن نظام الامتحانات مازال يركز على الحفظ الآلى مما يدفع الطلاب إلى الاستعانة بالمدرس الخصوصى ، المناهج الدراسية المليئة بالحشو والإطناب ، سوء حال الكتاب المدرسى ، ووجود فئة غير قليلة من المعلمين غير المتخصصين فى مجال التعليم .

بالإضافة إلى ماسبق أصبحت المدرسة مكانا غير محبب إلى نفوس الطلاب ، كذلك سياسة القبول بالجامعات ، خوف أولياء الأمور الزائد على مستقبل أبنائهم وتدنى الوضع المادى والاجتماعى للمدرس .

ولقد استفاد البحث الحالى من البحث السابق فى بناء استبانات الدراسة الحالية .

* * *

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح مايأتى :

— أن ظاهرة الدروس الخصوصية منتشرة فى جميع المراحل التعليمية .
— أن الظاهرة يزداد انتشارها عاما بعد عام حيث كان نسبة انتشارها فى عام ١٩٦١ "٥٣,٦٪" وأصبحت فى عام ١٩٨٦ اكثر من "٩٠٪" .
— أن الدروس الخصوصية يزداد انتشارها فى السنوات النهائية لكل مرحلة من مراحل التعليم — الصف السادس الابتدائى ، الصف الثالث الاعدادى ، الصف الثالث الثانوى العام والفنى — ويقل انتشارها بصفة عامة فى صفوف النقل .

(*) أحمد توفيق المرسى : "الدروس الخصوصية" ، أعمال وتوصيات مؤتمر تعليم الرياضيات لمرحلة ماقبل الجامعة" ، ٨ — ١١ ديسمبر ١٩٨٠ ، اللجنة القومية للاتحاد الدولى للرياضيات ، أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ص ٢٩٠ — ٢٩٧ .

- أن مادة الرياضيات كانت تأتى دائما فى مقدمة المواد الدراسية التى يزداد فيها إقبال الطلاب على الدروس الخصوصية ، تليها اللغات الأجنبية (الانجليزية والفرنسية) ثم مواد العلوم (الطبيعة والكيمياء) ، فاللغة العربية ثم تأتى بقية المواد الدراسية الأخرى .

- أهملت الغالبية العظمى من الدراسات السابقة — ميدانية ونظرية — فعل وتأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية على انتشار الدروس الخصوصية وخاصة تلك التغيرات التى مر بها المجتمع المصرى بعد أكتوبر ١٩٧٣ والتى كان لها دورا رئيسا وملموسا فى انتشار الظاهرة بصورة لم يشهدها المجتمع من قبل .

- اعتمدت الغالبية العظمى من الدراسات السابقة على المنهج الوصفى كمنهج للبحث لتحقيق أهدافها ولكن كان ذلك بصورة غير فعالة وغير مقننة ، كما اعتمدت على بعض الأساليب الإحصائية البسيطة — من أمثلة التكرارات والنسبة المئوية — لتحليل نتائجها أما بالنسبة للبحث الحالى فإنه يعتمد على المنهج التاريخى ، أسلوب دراسة الحالة — أحد فروع المنهج الوصفى — ليكون أكثر ملاءمة لدراسة الظاهرة دراسة فعالة وتشخيصها تشخيصا علميا وموضوعيا يمكننا من وضع حلول واقعية ومنطقية تساعد على القضاء عليها أو على الأقل تخفف من خطورتها وحدة انتشارها .

- وعلى الرغم من الجهد الذى بذله الباحث بين مناحى الدراسات السابقة المختلفة إلا أنه لم يعثر — فى حدود علمه — على دراسة علمية (فى صورة دكتوراه أو ماجستير) أجريت على هذه الظاهرة (الدروس الخصوصية) أو اتخذتها سبيلا لها ، وكذلك الحال بالنسبة للدراسات الأجنبية .

- استفاد الباحث الحالى من الدراسات السابقة فى تصميمة لأداة البحث وهى مجموعة الاستبانات التى وجهت إلى الطلبة ، المعلمين ، وأولياء الأمور .

خطوات البحث :

تضمن البحث الحالى الفصول التالية :

الفصل الأول : الإطار العام للبحث .
الفصل الثانى : الدروس الخصوصية ، مدخل تاريخى .
الفصل الثالث : الأبعاد الاقتصاديه والاجتماعية للمجتمع المصرى فى الفترة ١٩٧٤ـ١٩٨٧ .
الفصل الرابع : عوامل انتشار الدروس الخصوصية .
الفصل الخامس : إجراءات الدراسة الميدانية .
الفصل السادس : تحليل النتائج .
الفصل السابع : الدروس الخصوصية استخلاصات واستنتاجات وتوصيات .